نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

العبد الحقير الداعي لأستاذه مولاي الأجل بالتمكين أحمد بن شاهين حامدا مصليا مسلما انتهى وقال مستجيزا .

(الشيخ يشرب ماء ... ونحن نشرب قهوة) .

فقلت .

(لأنه ذو قصور ... فغط بالعذر سهوة) .

(ولما أزمعت على العود إلى مصر أوائل شوال سنة 1037 خاطبني بقوله - حفظه ا ! - .

(أبدا إليك تشوقي وحنيني ... وإلى جنابك ما علمت سكوني) .

(ولديك قلبي لا يزال رهينة ... غلقت وتعلم ذمة المرهون) .

(وعليك قد حبست شوارد مدحتي ... لما رأيتك فوق كل قرين) .

(قلبي كقلبك في المحبة والهوى ... إذ كان في الأشواق دينك ديني) .

(وليته بهواك أرفع رتبة ... وغدوت تعزل عنه كل خدين) .

(وأطاع أمرك في الوداد فلو أشا ... منه - وحاشا - سلوة يعصيني) .

(ما كنت أحسب قبل طبعك ... أن أرى يوما عطارد ناطقا بفنون) .

(حتى رأيتك فاستبنت بأنه ... يروي أحاديث العلا بشجون) .

(ويفيد سمعي معجزا بهر النهى ... ويري عيوني آية التكوين) .

(يا من غدا يحيي القلوب بلفظه ... ويردد الأنفاس عن جبرين) .

(أحييت بالوحي المبين قلوبنا ... وحي - لعمر ا - جد مبين)